من طريق القوة فقط، وبتجاهل تام للمشكلة الجوهرية. أمّا اليوم، وبعد أن تحددت، بقرار حكومي، خطة سياسية تقف على قدمين: واحدة سياسية تخاطب الفلسطينيين قائلة: اننا نعيش مواجهة، فتعالوا ننقل هذه المواجهة الى طاولة المفاوضات والمحادثات؛ والاخرى عسكرية ـ أمنية تقول لهم: من خلال القوة وحدها لن تستطيعوا ان تحصلوا منّا على أكثر ممّا اقترحناه سياسياً. لقد تغير وضع اسرائيل في اللحظة التي تقدّمنا بمبادرة السلام. والمشكلة التي تواجهنا، الآن، هي السير بالمحورين بصورة متوازية: رغبة في حل المشكلة، وصمود في مواجهة العنف من طريق استخدامنا القوة.

كوهين: اريد ان أوجّه اليك سؤالاً بشأن الموضوع الذي اعتبرته صعباً للغاية. ان المشكلة الاصعب التي تواجهنا هي مشكلة السكان الفلسطينيين، الشعب الفلسطيني. هل أدت الانتفاضة، أو أية معطيات وعوامل أخرى، الى تغيير نظرتك الى الامور؟ وبعبارة أوضح، ان حقيقة كونك اتخذت مبادرة ما، تدعو الى الافتراض انك توصلت الى قرار بأننا مضطرون الى اتخاذ مبادرة. ولكنك، شخصياً، قلت، وأكدت القول، ان تلك هي المشكلة، ونحن، الآن، مجبرون على التصدي لها. وطالما أننا لا نملك المزيد من الوقت، فاني أطرح، أيضاً، مسألة الالحاح في التصدي لها.

رابين: انها ليست مسألة شهر، أو بضعة أيام. ولكن مسألة الوقت، أيضاً، واضحة أمامي تماماً. لقد كنت اعتقد، في حينها، بأن السبيل الافضل امام اسرائيل هو المحافظة على المواجهة والحل ضمن اطار العلاقات ما بين اسرائيل والدول العربية. وكانت المواجهة، منذ الخامس عشر من أيار (مايو) ١٩٤٨ وحتى «عملية سلامة الجليل»، في السادس من حزيران (يونيو) ١٩٨٢، بين دول عربية واسرائيل. وحتى ضمن اطار كامب ديفيد (ايلول ـ سبتمبر ١٩٧٨)، كان من الضروري ان يتم احراز التوصل الى الحل الفلسطيني بيننا وبين مصر أولاً وقبل كل شيء، على الرغم من وجود عنصر فلسطيني ضمن الاتفاقيات. وفي حزيران (يونيو) ١٩٨٢، خرجنا الى حرب معلنة ضد م.ت.ف. في لبنان، لنقاتل ربع مليون، أو ٣٥٠ ألف، فلسطيني في لبنان. انها الحرب الاولى منذ الخامس عشر من أيار (مايو) ١٩٤٨ التي تركز هدفها في الموضوع الفلسطيني. توهّمنا اننا سنجد حلاً للمشكلة الفلسطينية؛ ذلك الحل الذي لم يكن له، أصلاً، أية فرصة للتحقق. ومرة أخرى، واجهنا تلك المحاولة العام ١٩٨٧ على هيئة الانتفاضة في المناطق [المحتلة]. ومنذ تموز (يوليو) ١٩٨٨، وضعتنا الدول العربية في حالة لا يمكن من خلالها التوصل الى أي مسار سياسي بدون ان يبدأ مسار مشابه بيننا وبين الفلسطينيين، وذلك بعد ان تخلّت مصر، في العام ١٩٨٢، عن التصدي للمسألة الفلسطينية، وبعد ان قطع الاردن ارتباطه بذلك الموضوع. وكل من لا يقرأ الامور على هذا النحو، فانه لا يقرأ خارطة الوضع قراءة صحيحة. ولا يوجد أدنى شك في أن هذا الوضع، بالنسبة الى اسرائيل، هو أقل ملاءمة ممّا كان عليه في السنوات الاربع والثلاثين الماضية، عندما تدرك ان ليس ثمة أي مسار سياسي دون ان يكون الشريك الآخر هو الشريك الفلسطيني. عندما أدركت الموضوع على هذا النحو، بدأت، منذ أواخر العام ١٩٨٨، وبصورة اكثر الحاحاً بعد تشكيل الحكومة، العمل باتجاه طرح مبادرة تحوّلت الى قرار حكومي يحاول تركيز «العنوان الفلسطيني» بسكان المناطق [المحتلة]. وتكمن المشكلة في كيفية الوصول الى بداية المسار السياسي. وهذا يعني انتخاب ممثلين فلسطينيين من قبل سكان المناطق [المحتلة]، ومن بين صفوفهم. ان بقاء مبادرة السلام التي طرحتها الحكومة، او سقوطها، يعتمد على هذا الامر بالتحديد. هذا هو المسار. ومع ذلك، لا أشك، اليوم، اطلاقاً، في انه حتى لو اتى [الرئيس حسني] مبارك باقتراح لعقد اجتماع للوفود، وليس مجرد نقاط عشر، فهو، أيضاً، لا يدّعي لنفسه تمثيل الفلسطينيين. ان ما يقترحه علينا، ضمن شروط محددة، هو عقد لقاء فلسطيني ـ اسرائيلي، اي جعل الفلسطينيين شركاء في حل القضية. ويستطيع الاردن، أيضاً، الانضمام الى المسار السياسي، ولكن فقط بعد ان يبدأ مسار مشابه اسرائيلي ـ فلسطيني. ذلك هو الواقع الذي تواجهه اسرائيل خلال الفترة الزمنية الراهنة على الاقل، وبدون محاولة التنبؤ بما سيحدث خلال سنوات، وأنا لا اتحدث بالتأكيد عن شهور. ولا يغير من الامر شيئاً ان يكون ذلك نتيجة فرص ضائعة في السابق، او نتيجة اخطاء ماضية. الحقيقة القائمة، اليوم، هي ان الشريك الوحيد الذي ربما تستطيع معه اسرائيل السير في مسار سياسي هو الفلسطينيون، اي، في اعتباري، فلسطينيو المناطق [المحتلة]. انهم ـ حسب قولهم لنا ـ يعتبرون انفسهم مسيّري النضال الفلسطيني. وهذا صحيح، في اعتقادي. وان يكون العرب في «ارض ـ اسرائيل الانتدابية» هم حملة لواء النضال ومسيّروه لأمر لم يحدث منذ الخامس عشر من أيار (مايو)